COFI:AQ/II//2003/3

A

May 2003

منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة | 联合国粮食及农业组织 | Food and Agriculture Organization of the United Nations | Organisation des Nations Unies pour l'alimentation et l'agriculture | Organización de las Naciones Unidas para la Agricultura y la Alimentación

لجنة مصايد الأسماك

اللجنة الفرعية المختصة بتربية الأحياء المائية

الدورة الثانية

Trondheim، النرويج، 7-2003/8/11

الجهود الحديثة التي تبذلها أجهزة مصايد الأسماك الإقليمية التابعة للمنظمة في مجال تربية الأحياء المائية الرشيدة والمصايد التي تعتمد على استزراع الأسماك

موجز

تستعرض هذه الورقة الجهود التي بذلتها مؤخراً أجهزة مصايد الأسماك الإقليمية لتشجيع تربية الأحياء المائية الرشيدة والمصايد التي تعتمد على استزراع الأسماك. وتنفّذ هذه الأجهزة مجموعة واسعة من الأنشطة الفنية في مجالي تربية الأحياء المائية والمصايد التي تعتمد على استزراع الأسماك، لاسيما من خلال عدد من مجموعات العمل المتخصصة وحلقات العمل والندوات. ويتطرّق العديد من هذه الأجهزة إلى أهم المجالات الأولى بالعمل في المستقبل والتي حددتها اللجنة الفرعية المختصة بتربية الأحياء المائية التابعة للجنة مصايد الأسماك في دورتها الأولى. ويضاف إلى أجهزة مصايد الأسماك الإقليمية التابعة لمنظمة الأغذية والزراعة عدد من المنظمات التي يرتبط عملها بشكل مباشر أو غير مباشر بتربية الأحياء المائية والمصايد التي تعتمد على استزراع الأسماك. ويتعاون العديد من هذه المنظمات والمؤسسات مع أجهزة مصايد الأسماك الإقليمية ضمن شراكات لإنجاز مهامها. إلا أنّ هذه الوثيقة لم تلق الضوء على عمل تلك الأجهزة غير التابعة للمنظمة.

مقدمة

1- تضمّ أجهزة مصايد الأسماك الإقليمية التابعة لمنظمة الأغذية والزراعة المعنية بتربية الأحياء المائية وبالمصايد التي تعتمد على استزراع الأسماك كلاً من الهيئة الاستشارية الأوروبية للمصايد الداخلية، هيئة مصايد الأسماك الداخلية في أمريكا اللاتينية، هيئة مصايد آسيا والمحيط

لدواعي الاقتصاد طبعت هذه الوثيقة في عدد محدود من النسخ، والمرجو من أعضاء الوفود والمراقبين أن يكتفوا بهذه النسخة أثناء الاجتماعات وألا يطلبوا نسخا إضافية منها إلا للضرورة القصوى. ومعظم وثائق المنظمة متاحة في موقع المنظمة على شبكة الانترنت www.fao.org

Y9447A

الهادي، هيئة مصايد أسماك غرب وسط الأطلسي، الهيئة العامة لمصايد أسماك البحر المتوسط، والهيئة الإقليمية لمصايد الأسماك. وتضاف إليها اللجنة الفرعية المختصة بتجارة الأسماك التابعة للجنة مصايد الأسماك وشبكة المعلومات السمكية وهي شبكة من الأجهزة الحكومية الدولية المرتبطة بمصلحة مصايد الأسماك لدى المنظمة وتعنى بالقضايا المتعلقة بتجارة الأسماك إلى جانب العمل في مجالي تربية الأحياء المائية والمصايد التي تعتمد على استزراع الأسماك.

2- ويشارك عدد من المنظمات الدولية والإقليمية وشبه الإقليمية مشاركة فاعلة في تربية الأحياء المائية والمصايد التي تعتمد على استزراع الأسماك. ويعمل الكثير منها بشكل وثيق مع أجهزة مصايد الأسماك الإقليمية كل في منطقتها الجغرافية. والأجهزة المعنيّة هي:

1- شبكة مراكز تربية الأحياء المائية في إقليم آسيا والمحيط الهادي
2- مركز تنمية مصايد الأسماك في جنوب شرق آسيا
3- لجنة نهر الميكونغ
4- الهيئة الدائمة لجنوب المحيط الهادي
5- المنظمة الحكومية الدولية لخليج البنغال
6- مجلس التعاون الاقتصادي لبلدان آسيا والمحيط الهادي
7- برنامج الأمم المتحدة للبيئة
8- المركز العالمي للموارد السمكية (المركز الدولي لإدارة موارد الأحياء المائية سابقاً)
9- المعهد الآسيوي للتكنولوجيا
10- الجمعية الآسيوية لمصايد الأسماك
11- الجمعية العالمية لتربية الأحياء المائية
12- الجماعة الإنمائية للجنوب الأفريقي
13- الجمعية الأوروبية لتربية الأحياء المائية
14- الاتحاد الأوروبي لمربي الأحياء المائية
15- منظمة تنمية مصايد الأسماك في أمريكا اللاتينية

3- وفي ما يلي عرض للأنشطة التي نفذت مؤخراً والجاري والمقرر تنفيذها من جانب أجهزة مصايد الأسماك الإقليمية.

الهيئة الاستشارية الأوروبية للمصايد الداخلية

4- في أعقاب الندوة التي نظمتها عام 1998 الهيئة الاستشارية الأوروبية للمصايد الداخلية عن المياه لضمان استدامة المصايد الداخلية وتربية الأحياء المائية، قدّم فريق العمل المعني بإدارة الموارد المائية في تربية الأحياء المائية التابع للهيئة إلى الدورة الحادية والعشرين للهيئة عام 2000 عرضاً عاماً لمصادر المعلومات والتجارب في مجال إدارة تربية الأحياء المائية والموارد المائية على المستوى الأوروبي. وركّزت الجهود مؤخراً على مواصلة العمل في ثلاثة مجالات ذات الأولوية هي الإحصاءات عن الإنتاج والمياه، اقتصاديات الموارد، خيارات إدارة تربية الأحياء المائية. ومن المقرر عقد اجتماع لفريق العمل المخصص خلال مؤتمر الجمعية الأوروبية لتربية الأحياء المائية في أغسطس/آب 2003، في Trondheim، النرويج.

5- ويتمحور نشاط فريق العمل المعني بالاستزراع العضوي للأسماك التابع للهيئة حول وضع الاستزراع العضوي للأسماك وتنميته، بما في ذلك الجوانب الفنية للاستزراع العضوي وظروف السوق والأبحاث اللازمة. ويزداد أكثر فأكثر اهتمام عدد من البلدان بتطوير الاستزراع العضوي للأسماك لديها. وتفتقر بعض البلدان إلى المعلومات عن المعايير والمواصفات ذات الصلة. وهناك

حاجة عامة إلى وجود مبادئ موحدة لتحديد مزارع الأسماك وطرق الاستزراع التي تلبي معايير الاستزراع العضوي للأسماك. وقد أشارت الهيئة مراراً وتكراراً إلى وجوب إسناد المعايير والشهادات اللازمة ذات الصلة إلى أسس علمية. وعقد فريق العمل اجتماعاً له لتحديد نطاق العمل في فبراير/شباط 2002 بالتزامن مع مؤتمر الاتحاد الدولي لحركات الاستزراع العضوي. ويقوم فريق العمل حالياً بجمع معلومات إضافية تعرض خلال مؤتمر إنفوفيش عن الاستزراع العضوي للأحياء المائية وللأسماك في مياه البحر المقرر عقده في نهاية عام 2003.

6- وأنشئ مؤخراً فريق العمل المعني بإدارة سمك الإسترجون المشترك بين الهيئة الاستشارية الأوروبية للمصايد الداخلية والهيئة العامة لمصايد أسماك البحر المتوسط. ورأت الهيئة الاستشارية الأوروبية في دورتها الحادية والعشرين وجوب إيلاء عناية خاصة من جانب فريق العمل لاستعراض أحدث طرق تقدير المخزونات وملاءمتها في حالة الإسترجون، فضلاً عن الدور الخاص لتربية الأحياء المائية لاسترجاع المخزونات الطبيعية وكوسيلة لتخفيف ضغط المصيد على المخزونات الطبيعية. وعلى فريق العمل أن يدرس أيضاً برامج إعادة تكوين المخزونات والاستجلاب من جديد المنفذة في مناطق أوروبية أخرى والتي تؤثر على ممارسات إدارة المصايد. وفي هذا الإطار، تجدر الإشارة إلى تحديث مدونة الممارسات بشأن المخزونات والأنواع المستجلبة الصادرة عن الهيئة.

7- ومن المقرر أن يولي فريق العمل المخصص العناية أيضاً لمخزونات الإسترجون في بحر إيجة.

8- ولم يمارس فريق العمل المعني بالأمراض السمكية والمراقبة أي نشاط منذ انعقاد حلقة العمل المشتركة بين الهيئة الاستشارية الأوروبية للمصايد الداخلية والجمعية الأوروبية لأخصائيي الأمراض السمكيّة عن إدارة صحة سمك الكارب والاسترجون (عام 1999 في رودوس، اليونان). ويؤمل في وضع اللمسات الأخيرة على مجريات حلقة العمل ونشرها عام 2003.

9- وعقد فريق العمل المشترك بين الهيئة الاستشارية الأوروبية للمصايد الداخلية والمفوضية الأوروبية المعني بآفاق السوق لمنتجات تربية الأحياء المائية في المياه العذبة في أوروبا اجتماعاً له عام 2001 في مقر المفوضية الأوروبية، صدر في ختامه التقرير ومجريات العمل. ولعب فريق العمل دوراً حاسماً في تنظيم المؤتمر الدولي عن اقتصاديات تربية الأحياء المائية وتسويق منتجاتها الذي عقد في أكتوبر/تشرين الأول 2002 في زارفاس، المجر.

10- وساعدت الأمانة الفنية للهيئة الاتحاد الأوروبي لمربي الأحياء المائية على إعداد مدونة سلوك لتربية الأحياء المائية في أوروبا. كما شاركت الأمانة في حلقة عمل عن "أدوات قياس السياسات الخاصة بمصايد الأسماك بهدف التوصل إلى نظام أيكولوجي مستدام" (مؤشرات استدامة مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية) التي نظمتها الوكالة الأوروبية للبيئة بالتعاون مع المديرية العامة لمصايد الأسماك والمديرية العامة للبيئة في المفوضية الأوروبية.

11- وسيعمد فريق العمل التابع للهيئة المعني بمناولة الأسماك في مصايد الأسماك وفي تربية الأحياء المائية بدراسة المعلومات العلمية المتوافرة حالياً عن كل ما يتعلق برفاهية الحيوان والمناقشات ذات الصلة بشأن القطاعين الفرعيين. ويجري حالياً تجميع المعلومات العلمية الأساسية المتوافرة عن تأثيرات مناولة الأسماك في مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية (بما في ذلك طرق الصيد والانتشال والاحتفاظ والتربية واستخدام مواد التخدير والذبح). كما يتم جمع المعلومات عن برامج التدريب ذات الصلة المتوافرة ومدونات الممارسات والتوجيهات القائمة في البلدان الأعضاء في الهيئة، إلى جانب التشريعات والأنظمة الراهنة والمقترحة الخاصة بالمناولة في مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية وفي مواقع اختبارية في البلدان الأعضاء في الهيئة (بما

في ذلك الأنظمة المرعية في الاتحاد الأوروبي). ويجري التحضير الآن لحلقة عمل لفريق العمل في نوفمبر/تشرين الثاني 2003. وسيتمحور البحث فيها، بالإضافة إلى تبادل المعلومات، حول ما إذا كان من المفيد إعداد مدونات ممارسات بشأن مناولة الأسماك في مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية كي تستخدم بعد ذلك لتنظيم الممارسات في البلدان الأعضاء في الهيئة.

12- وفي مايو/أيار 2004، ستعقد الهيئة ندوة عن "تنمية تربية الأحياء المائية – الشراكة بين العلم وجمعيات المنتجين" في بولندا (Wierzba, Mazurian Lakeland) في موازاة الدورة الثالثة والعشرين للهيئة. وستناقش الندوة تغير أدوار وتطلعات المنتجين في تربية الأحياء المائية والعلماء وأصحاب الشأن الآخرين في تربية الأحياء المائية، لاستشراف فرص التعاون الممكنة في مجال التنمية المستدامة لتربية الأحياء المائية في أوروبا. وتنظّم الندوة بدعم من الجمعية الأوروبية لتربية الأحياء المائية والاتحاد الأوروبي لمربي الأحياء المائية.

لجنة المصايد الداخلية الأفريقية

13- أعدّ مكتب المنظمة الإقليمي لأفريقيا عام 1999، من خلال عملية تشاركية، الاستعراض الإقليمي لتربية الأحياء المائية في أفريقيا الذي صدر على شكل وثيقة من وثائق لجنة المصايد الداخلية الأفريقية وهو يشكل إطاراً لبرنامج تنمية تربية الأحياء المائية في الإقليم. ومن المتوقع إجراء استعراض إقليمي ثانٍ في الفترة 2005/2004.

14- وناقشت اللجنة في دورتها الحادية عشرة عام 2000 القضايا الراهنة المتعلقة بتربية الأحياء المائية والمتمثلة بتربية الأحياء المائية لأغراض تجارية والري/تربية الأحياء المائية المتكاملة. وعولج الموضوع الأخير بالتفصيل في برنامج خاص للتدخل الإقليمي في غرب أفريقيا بعدما أقرّته اللجنة. وأنشأت اللجنة في نفس الدورة جماعات عمل مخصصة يتركز عملها على جوانب معينة من تنمية تربية الأحياء المائية. وسيعقد اجتماع جماعة العمل المخصصة المعنية بتربية الأحياء المائية في منطقة الساحل في باماكو، مالي، في أكتوبر/تشرين الأول 2003.

15- واقترح أيضاً أن تعمل اللجنة كنقطة اتصال لعدد من المسائل المتعلقة بتربية الأحياء المائية على مستوى الإقليم. وهي ترتبط عادة بإقامة شبكات وتبادل المعلومات داخل الإقليم الواحد أو بين عدة أقاليم. وقضى اقتراح محدد بجعل اللجنة نقطة التقاء للتعاون بين منظمة الأغذية والزراعة والمركز العالمي للموارد السمكية (المركز الدولي لإدارة موارد الأحياء المائية سابقاً) من أجل تنسيق الأبحاث في مجال تربية الأحياء المائية في إقليم أفريقيا. وقد عقد عدد من الاجتماعات التحضيرية بهذا الشأن.

16- وعقدت اللجنة دورتها الثانية عشرة في ديسمبر/كانون الأول 2002 وأكدت من جديد وجود إمكانات كبيرة لتنمية تربية الأحياء المائية لأغراض تجارية في الإقليم، لاسيما في ظل الاهتمام المتزايد بتنمية هذا القطاع. ولوحظ أنّ تركيز الجهات المانحة والحكومات على تربية الأحياء المائية كان عادة في قطاع الحيازات الصغيرة الفرعي من خلال ترويج تربية الأحياء المائية كمصدر رخيص للبروتينات الحيوانية، مما حرم تربية الأحياء المائية من الحوافز الاقتصادية. فجرى بالتالي الابتعاد عن تربية الأحياء المائية لأغراض تجارية وكانت تنميتها بحاجة بدورها إلى دعم.

17- وأجمع المشاركون في الدورة على أهمية التنوع الحيوي المائي في أفريقيا الذي ينبغي استخدامه استخداماً مستداماً. واعترف بعض المندوبين بعدم كفاية الأبحاث بشأن العديد من الأنواع الأفريقية الأصلية والمعلومات عنها. ومن شأن تنمية تلك الأنواع لأغراض تربية الأحياء المائية أن

يشكل بديلاً مقبولاً عن استجلاب أنواع غريبة. كما أشير إلى ضرورة العمل على الاستئناس والتحسين الوراثي وإدارة المخزون البياض لجعل الموارد البحرية البرية في أفريقيا موارد صالحة في التربية المستدامة للأحياء المائية. وشددت اللجنة على وجوب إجراء المزيد من الأبحاث عن الأنواع الأفريقية التي قد تقيد في تربية الأحياء المائية.

18- وفي ما يلي بعض التوصيات الرئيسية الصادرة عن الدورة الثانية عشرة للجنة:

16- تكييف مدونات الممارسات والخطوط التوجيهية والاتفاقات ذات الصلة وتطبيقها في عمليات الاستجلاب في المستقبل كتدبير وقائي لتجنّب أية آثار سلبية محتملة؛
17- ينبغي تحسين الأنواع الأصلية التي أثبتت فائدتها في تربية الأحياء المائية من الناحية الوراثية من خلال الأبحاث والاستئناس بعد التثبّت من إمكانية إدارة المخزون البياض؛
18- على البلدان أن تدرج الخطوط التوجيهية الدولية ومدونات الممارسات لعمليات الاستجلاب الرشيدة ذات الصلة في تشريعاتها القطرية وأن تكيّفها معها بتوجيه من منظمة الأغذية والزراعة ومن منظمات دولية أخرى.

هيئة مصايد الأسماك الداخلية في أمريكا اللاتينية

19- عقدت الدورة التاسعة لهيئة مصايد الأسماك الداخلية في أمريكا اللاتينية في سان سلفادور (السلفادور) في يناير/كانون الثاني 2003. واستعرضت خلالها الهيئة حالة مصايد الأسماك الداخلية وتربية الأحياء المائية في الإقليم، بما في ذلك الإدارة والإنجازات المحققة في مجال تطبيق مدونة السلوك بشأن الصيد الرشيد.

20- إنّ الهيئة:

19- أوصت منظمة الأغذية والزراعة بلعب دور ميسِّر رئيسي دعماً للجهود القطرية والإقليمية الرامية إلى تطبيق مدونة السلوك بشأن الصيد الرشيد، بما في ذلك وضع خطوط توجيهية فنية لمصايد الأسماك الداخلية وتربية الأحياء المائية وبناء قدرات الموارد البشرية على المستوى الفني وعلى مستوى الصيادين و/أو المزارعين الصيادين؛
20- وافقت على أنّ التغلّب على الآثار السلبية لاحتدام المنافسة على استخدام الأراضي والمياه يكون من خلال التشجيع على استخدام الأدوات التنظيمية مثل تخطيط استخدام الأراضي والمياه، كما ينبغي إدراج مصايد الأسماك الداخلية وتربية الأحياء المائية ضمن هذه الأدوات؛
21- توصي بتشجيع البلدان الأعضاء على اعتماد منهج إدارة الأحواض وإدماج مصايد الأسماك الداخلية وتربية الأحياء المائية بمشاركة واسعة من أصحاب الشأن وفي ظل تنسيق بين المؤسسات؛
22- ترى وجوب استكمال مناهج الإدارة المناسبة بتدابير أخرى ترمي إلى تخفيف الضغط البشري على الموارد السمكية وتحويل الصيادين إلى أنشطة تربية الأحياء المائية أو من خلال خلق مصادر بديلة لفرص العمل والدخل؛
23- اعترفت أنّ التنمية المستدامة ممكنة فقط من خلال ترشيد مصايد الأسماك الداخلية وتربية الأحياء المائية. كما لا بد من وجود سياسات قطاعية مدمجة في سياسات الاقتصاد الكلي، بمشاركة فاعلة من الحكومات واستخدام ما توافر من أدوات ملائمة؛
24- أوصت باستعراض السياسات القطرية الخاصة بمصايد الأسماك مع إيلاء العناية اللازمة لمصايد الأسماك الداخلية ولتربية الأحياء المائية.

21- وفي إطار الدورة التاسعة للهيئة، عقدت "ندوة عن إدارة مصايد الأسماك في الأنهر الكبرى والخزانات في أمريكا اللاتينية" في 2003/1/29. وكانت الندوة بتمويل من فيشكود وبرنامج الشراكة العالمية الذي تنفذه مصلحة مصايد الأسماك في منظمة الأغذية والزراعة الرامي إلى تطبيق مدونة السلوك بشأن الصيد الرشيد. واستعرض المشاركون حالة إدارة مصايد الأسماك بما في ذلك تربية الأحياء المائية في الأنهر والسدود الكبرى في الإقليم.

22- وأقرّت الهيئة الاستنتاجات والتوصيات الصادرة عن الندوة وكان أبرزها في مجال تربية الأحياء المائية:

25- على السياسات الرامية إلى تحسين إدارة مصايد الأسماك الداخلية وتربية الأحياء المائية استعراض الأنظمة والأبحاث في مجالي مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية والتنسيق والتعاون بين المؤسسات العلمية؛
26- على السياسات والمشاريع الخاصة بإدارة وتنمية الأنهر الكبرى والسدود وخزانات المياه العذبة الأخرى إيلاء العناية لصيانة الموارد السمكية. كما ينبغي تشجيع مشاريع تربية الأحياء المائية كبديل عن إعادة توزيع الصيادين؛
27- ينبغي قيام مشاورات وتعاون ثنائي ومتعدد الأطراف بين البلدان المجاورة، بالإضافة إلى ترتيبات خاصة، في مجالي الأبحاث وإدارة السدود ما عبر الحدود؛
28- ينبغي تكثيف جهود بناء القدرات وتقديم المساعدة الفنية من أجل تطبيق ونشر مبادئ مدونة السلوك بشأن الصيد الرشيد في ما يتعلق بمصايد الأسماك الداخلية وتربية الأحياء المائية في المياه العذبة في الإقليم.

23- وعقد مكتب المنظمة لأمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي في مايو/أيار 2002 في بنما سيتي، بنما، "اجتماعاً عن تحسين مختلف أنواع تربية الأحياء المائية في المناطق الريفية تحقيقاً للتنمية الريفية المستدامة". وكان الهدف من الاجتماع تحديد الاستراتيجيات والآليات التي من شأنها تعزيز بنية وإنجازات شبكة تربية الأحياء المائية على نطاق صغير في المناطق الريفية في أمريكا اللاتينية.

24- وأوصى الاجتماع بما يلي:

29- توسيع نطاق التغطية الجغرافية للشبكة؛
30- إقامة شراكات مع المنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص (وفقط المؤسسات الأكاديمية والحكومات، أعضاء في الشبكة في الوقت الراهن)؛
31- تكثيف جهود الشبكة لنشر نتائج الدروس المستفادة؛
32- اعتماد مناهج مستدامة لسبل العيش في إطار ترويج أنشطة الشبكة.

25- وأنشأ الاجتماع أيضاً جماعة عمل تتولى صياغة مشروع للحصول على الموارد المالية اللازمة للشبكة؛ هذا بالإضافة إلى مجموعة صغيرة تعنى بصياغة القواعد والأنظمة الخاصة بالشبكة.

26- وتقدم منظمة الأغذية والزراعة في إطار إحدى مشاريع التعاون الفني المساعدة إلى عدد من البلدان (بليز، البرازيل، كولومبيا، كوستاريكا، كوبا، السلفادور، إكوادور، غواتيمالا، هندوراس، المكسيك، نيكاراغوا، بنما، بيرو وفنزويلا) لوضع برنامج لتحسين صحة الأربيان بعد مرحلة اليرقات المنتجة في الحاضنات وحالتها وجودتها؛ زيادة قدرة المزارعين على مكافحة الأمراض وإدارة الصحة عند استزراع الأربيان وتطوير واعتماد نظام معلومات عن صحة

النباتات المائية لتوفير المعلومات اللازمة خلال تحركات الحيوانات الحيّة لاسيما بهدف الحد من انتقال العوامل الممرضة عبر الحدود. وقد ساهم المشروع الذي بدأ تنفيذه في مايو/أيار 2001 في تحسين جودة الأربيان ما بعد مرحلة اليرقات في الحاضنات في بلدان أمريكا اللاتينية وتعزيز المعايير الفنية الإقليمية لحسن إدارة الشروط الصحية في حاضنات الأربيان وزيادة الخبرات القطرية في مجال إدارة صحة الأربيان من خلال إقامة عروض وتنظيم حلقات عمل. ومن المقرر إنشاء نظام معلومات إقليمي عن الممرضات المائية والحجر والشروط الصحية لاستزراع الأربيان.

هيئة مصايد آسيا والمحيط الهادي

27- ألغت الهيئة في دورتها السادسة والعشرين عام 1998 أفرقة العمل الدائمة الأربعة واستعاضت عنها بجماعتي عمل مخصصتين. وفي ما يلي موجز عن عمل الجماعتين في مجالي تربية الأحياء المائية ومصايد الأسماك المعتمدة على استزراع الأسماك.

28- وعقدت جماعة العمل المخصصة للخبراء في تربية الأحياء المائية في المناطق الريفية اجتماعاً لها في أكتوبر/تشرين الأول 1999. وشكل الاجتماع خطوة إلى الأمام قياساً بمشاورة الخبراء بشأن تربية الأحياء المائية المستدامة لأغراض التنمية الريفية المشتركة بين منظمة الأغذية والزراعة وشبكة مراكز تربية الأحياء المائية في إقليم آسيا والمحيط الهادي في مارس/آذار 1999 في شيانغ راي، تايلند. وقد اختير معظم الأعضاء في جماعة العمل من بين الخبراء المشاركين في مشاورة الخبراء للعمل معاً على تعزيز التعاون في الإقليم والاستفادة مما أنجز من عمل حتى الآن ولتجنّب الهدر في الموارد. واستعرضت جماعة العمل مساهمة تربية الأحياء المائية على نطاق صغير في التنمية الريفية؛ حددت الفرص والقيود في مجال تربية الأحياء المائية؛ وأصدرت توصيات إلى الهيئة.

29- ومن الخطوات التي *اتخذتها جماعة العمل*:

33- أشارت إلى أنّ الأهداف الرئيسية لتربية الأحياء المائية في المناطق الريفية هي تحسين سبل عيش الفقراء في الريف وتعزيز الأمن الغذائي في المناطق الريفية؛

34- أشارت أيضاً إلى أنّ التخفيف من وطأة الفقر مهمة معقدة تستدعي التحرك من خلال مبادرات واسعة النطاق على مستوى السياسات الموجّهة إلى الفقراء في المناطق الريفية. وباستطاعة تربية الأحياء المائية أن تساهم إسهاماً كبيراً في هذا الإطار في تأمين سبل عيش الفقراء في الريف إذا ما أدّت المؤسسات الوسيطة عملها بشكل منصف؛

35- لفتت إلى الحاجة إلى توعية صانعي السياسات والمخططين على الإمكانات التي تتيحها تربية الأحياء المائية بالنسبة إلى التنمية الريفية والتشجيع على إدراجها ضمن خطط التنمية الريفية. (يمكن الاستفادة في هذا الإطار من توثيق المناهج والمنهجيات الناجحة والدروس المستفادة وغيرها من النجاحات على مستوى السياسات والمؤسسات والمجتمعات المحلية والمزرعة وغيرها)؛

36- اعترفت أنّ مساهمة تربية الأحياء المائية في المناطق الريفية في تنمية الإقليم غير متوازنة واعتبرت أنّ هناك إمكانات كبيرة غير مستغلّة للتوسّع في تربية الأحياء المائية في العديد من البلدان إذا ما جرى تذليل العقبات التي تعترض تنمية هذا القطاع؛

37- اعترفت أيضاً بوجود المعرفة وبصعوبة نشرها في نفس الوقت. وتتمثل العقبات الرئيسية أمام مساهمة تربية الأحياء المائية في المناطق الريفية مساهمة كاملة في التنمية بوجود معرفة وقدرات محدودة لدى المزارعين ومقدمي الخدمات على حد سواء، بدءاً بعاملي الإرشاد وصولاً إلى صانعي السياسات؛

38- شددت على أنّ الأسر الفقيرة تربي الأسماك في مناطق آسيوية درجت على ذلك، لكن هناك العديد من الفرص لإدماج تربية الأحياء المائية ضمن نظم الزراعة في بلدان اعتادت على تربية الأحياء المائية أو لم تعتد عليها؛

39- شددت أيضاً على أنّ أسر المزارعين الفقيرة تحتاج إلى دعم مؤسسي مكثف وموسّع للعمل في مجال تربية الأحياء المائية، مع أنّ هذه الأخيرة ستعمل في نهاية المطاف على اعتبارها نشاطاً من أنشطة القطاع الخاص من دون أي دعم من الحكومات أو المشاريع حرصاً على استدامتها؛

40- اعترفت بوجود تقانات عامة متنوعة لتربية الأحياء المائية في المناطق الريفية، مثل النظم المرتكزة على الأراضي في استزراع الأرز/السمك والاستزراع في الأحواض والنظم المرتكزة على المياه في مصايد الأسماك المعززة والاستزراع في الأقفاص في المناطق الداخلية والنظم المرتكزة على المياه التي تستزرع فيها الرخويات وأعشاب البحر في المناطق الساحلية؛

41- اعترفت كذلك بالمساهمة الكبيرة لاستزراع الأسماك آكلة الأعشاب المتدنية القيمة نسبياً المدمجة في الزراعة في تربية الأحياء المائية في المناطق الريفية. لكن لوحظ في حالات معينة تشجيع صغار المزارعين على استزراع أنواع ذات قيمة أعلى إذا لم يكن استزراع الأنواع الأدنى قيمة مربحاً (مثل استزراع بعض أنواع الكارب في جمهورية الصين الشعبية)؛

42- اقترحت أن يكون الاستزراع المكثف في الأقفاص إحدى الخيارات القليلة المتاحة لمن لا يملكون الأراضي وللصيادين الفقراء للاستفادة من تربية الأحياء المائية في المياه الداخلية وفي المناطق الساحلية.

30- وجرى الاتفاق على أخذ المنتجين والمستهلكين على حد سواء بعين الاعتبار ورأى بعض الأعضاء وجوب أن تشمل الفئة الأخيرة المستهلكين الفقراء في المناطق الحضرية. واقترحت جماعة العمل على ضوء ذلك تعريفاً جديداً لتربية الأحياء المائية في المناطق الريفية: "تساهم تربية الأحياء المائية في المناطق الريفية في التخفيف من وطأة الفقر إما مباشرة من خلال التربية الأسرية على نطاق صغير للكائنات البحرية المخصصة للاستهلاك و/أو الدخل المحلي؛ أو غير مباشرة من خلال استخدام الفقراء كمقدمي الخدمات في مجال تربية الأحياء المائية وكعاملين في المزارع المائية التي يملكها مزارعون ميسورون و/أو من خلال تزويد الفقراء في المناطق الريفية والمستهلكين في المناطق الحضرية بالأسماك بكلفة متدنية".

31- وأجمعت جماعة العمل على ضرورة أن تتمحور عملية التنمية بقدر أكبر على الأفراد. ويفترض هذا أن يتحلى مقدمو الخدمات بالروح المهنيّة لتمكين المجتمعات المحلية والفقراء. ووافقت جماعة العمل أيضاً على ضرورة وجود أطر سياسية ومؤسسية مؤاتية والاعتماد بقدر أكبر على منهج الأبحاث والإرشاد بشأن نظم الزراعة من أجل تقدير الاحتياجات والموارد الميدانية وتحديد التقانات اللازمة وتكييفها مع السياقات المحلية وتعميمها على المستفيدين المحتملين. ويتعيّن لذلك على المؤسسات مثل مصالح مصايد الأسماك أن تعمد إما إلى تنمية القدرات في مجال العلوم الاجتماعية بما يكمّل سيطرة علماء الطبيعة حالياً أو اكتساب تلك القدرات من خلال إقامة شراكات مع المؤسسات القطرية.

32- وعقد اجتماع لجماعة العمل المخصصة للخبراء في سلامة الأغذية التابعة لهيئة مصايد آسيا والمحيط الهادي في مارس/آذار 1999 رداً على التوصية الرئيسية للندوة التي عقدتها الهيئة عن استخدام الأسماك في إقليم آسيا والمحيط الهادي، بالتزامن مع الدورة السادسة والعشرين للهيئة.

33- واعترفت التوصية بالحاجة الملحّة إلى برنامج أبحاث إقليمي يعالج ثلاث قضايا رئيسية ناشئة في مجال سلامة الأغذية وترتبط بالإنتاج المستدام والآمن للأسماك في الإقليم. أما القضايا فهي:

43- الإصابات الطفيلية لدى الإنسان نتيجة استهلاك الأسماك.
44- البكتيريا الممرضة في المنتجات السمكية.
45- الأخطار الناشئة التي تهدد سلامة منتجات تربية الأحياء المائية نتيجة تكثيف الإنتاج في نظم الاستزراع.

34- وسعت جماعة العمل إلى التشجيع على صياغة وتنفيذ برنامج إقليمي مدمج للأبحاث وإلى رفع تقرير عن سير العمل إلى الدورة السابعة والعشرين للهيئة. على أن يحدد البرنامج حجم الأخطار الحالية والمتوقعة على الصحة والمخاطر الناجمة عن استهلاك المنتجات السمكية؛ فضلاً عن وضع استراتيجيات مستدامة لاحتواء التأثيرات. ويحتاج البرنامج بالطبع إلى تمويل خارجي (بعد تأمين دعم الجهات المانحة له).

35- وأعقب اجتماع جماعة العمل تنظيم حلقة عمل عن الإصابات الطفيلية الناجمة عن الديدان المثقّبة. وكانت حلقة العمل مناسبة لبحث المشكلة بالتفصيل ولصياغة اقتراح بشأن الأبحاث. ويرد في ما يلي موجز عن المناقشات المتعلقة تحديداً بتربية الأحياء المائية:

46- مع أنّ منتجات مصايد الأسماك الطبيعية في الإقليم لطالما كانت آمنة، هناك تخوّف من أن يؤدي تكثيف الإنتاج في تربية الأحياء المائية إلى مشاكل جديدة. وتستحوذ آسيا على النسبة الأكبر (أكثر من 90 في المائة) من الإنتاج العالمي لتربية الأحياء المائية؛ فيما تفيد بعض التوقعات أنّه سيتم إنتاج نصف الإمدادات الغذائية السمكية عن طريق الاستزراع في بداية القرن القادم. مما يثبت أهمية ضمان سلامة المنتجات وجودتها.
47- قد تحدث الإصابة بالديدان المثقّبة مشاكل في الأسواق المحلية، خاصة إذا ترافقت مع استخدام مخلفات الإنسان والحيوان لأغراض التسميد والمحافظة على العادات الغذائية. وقد جرى استعراض جميع هذه المشاكل في قطاع الإنتاج ككل مع أنها تعني بشكل خاص قطاع تربية الأحياء المائية الذي يشهد نمواً مضطرداً.
48- وتنتج المنتجات العالية القيمة، كتلك المخصصة للتصدير، ضمن شروط مقيّدة جداً لكن لا بد من إيجاد حل للمشاكل الناجمة عن وجود ممرضات وحدّتها. ويبرز في طليعة المخاوف اتجاه ظهر في السنوات الأخيرة إلى مقاومة الكائنات الحية المسببة للمرض للمضادات الحيوية. ويربط كثيرون بين ازدياد وتيرة المقاومة والاستخدام المفرط للمضادات الحيوية في نظام الإنتاج المكثّف في تربية الأحياء المائية، رغم عدم توافر براهين مباشرة على ذلك.
49- كانت المضادات الحيوية تستخدم في ما مضى من قبيل الوقاية في الأعلاف. ورغم تراجع الاستخدام في يومنا هذا، لا تزال تستخدم كميات كبيرة منها لمراقبة صحة الأسماك. وتنتقل المقاومة بسهولة إلى الممرضات السمكية والممرضات البشرية، مما قد يؤدي إلى صعوبات في العلاج الكيمائي. ومع أنه لم يثبت بعد ما إذا كان ظهور المقاومة للمضادات الحيوية سببه الممارسات المعتمدة في تربية الأحياء المائية (يلاحظ أيضاً الإفراط في سوء استخدام المضادات الحيوية في مجالي الطب والطب البيطري)، يجب تحديد مدى مسؤولية تربية الأحياء المائية عن هذا الوضع.
50- منذ صدور هذه التوصيات، كان لموضوع مخلفات المضادات الحيوية أثر بالغ على تجارة منتجات تربية الأحياء المائية في آسيا وقد جرى اتخاذ تدابير لمواجهة هذا الوضع. إلا أنّ هناك تبايناً كبيراً في الآراء بين البلدان النامية والمتقدمة بشأن توحيد المواصفات الخاصة بالمخلفات وبالتجارب.

هيئة مصايد أسماك غرب وسط الأطلسي

36- في إطار هيئة مصايد أسماك غرب وسط الأطلسي، نظّم المكتب شبه الإقليمي لمنظمة الأغذية والزراعة في بربادوس حلقة عمل شبه إقليمية لتشجيع التنمية المستدامة لتربية الأحياء المائية في الدول الجزرية الصغيرة النامية في الأنتيل الصغرى في نوفمبر/تشرين الثاني 2002. وجرى خلال حلقة العمل تحليل الشروط السياسية والقانونية والمؤسسية اللازمة لتشجيع التنمية المستدامة لتربية الأحياء المائية في الأنتيل الصغرى. وخلص المشاركون إلى وجوب أن تعمد البلدان إلى وضع سياسات وتنمية القدرات المؤسسية مع التركيز على التنمية المتكاملة لتربية الأحياء المائية لأغراض الأمن الغذائي ولتنويع الزراعات. ووافقت مختلف البلدان على تشجيع التعاون الإقليمي وتبادل التقانات والتجارب والمعلومات.

الهيئة العامة لمصايد أسماك البحر المتوسط

37- أنشأت اللجنة المختصة بتربية الأحياء المائية التابعة للهيئة العامة لمصايد أسماك البحر المتوسط ثلاث شبكات إقليمية: (1) شبكة نظام المعلومات لتدعيم تربية الأحياء المائية في البحر المتوسط؛ (2) شبكة تقانة تربية الأحياء المائية في البحر المتوسط؛ (3) شبكة الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والقانونية في تربية الأحياء المائية في البحر المتوسط. وتعمل الشبكة الأولى على أكمل وجه لاسيما من خلال المركز الإقليمي في تونس العاصمة، تونس، والمراكز القطرية الموزعة في 16 بلداً من البلدان المشاركة. ويناقش المنسقون القطريون واللجنة التوجيهية في اجتماعاتها أنشطتها وبرنامج عملها ويتخذون القرار بشأنها.

38- ونظام المعلومات لتدعيم تربية الأحياء المائية في البحر المتوسط هو نظام المعلومات الإقليمي الوحيد في البحر المتوسط والبحر الأسود المخصص لقطاع تربية الأحياء المائية. وبقي انتشار قواعد بيانات النظام محدوداً نسبياً حتى النصف الأول من عام 2002 في ظل نشر القليل من البيانات خارج نقاط الاتصال القطرية التابعة للنظام. وقد ساعد تطوّر الإنترنت النظام على الانتشار وعلى توفير معلومات محدّثة. فأدّى ذلك إلى إنشاء بوابة خاصة به (www.faosipam.org) يجري حالياً العمل على تحسينها للتمكّن من إضافة المعلومات مباشرة على الإنترنت وتوفير روابط شاملة بالنظام العالمي للمعلومات عن مصايد الأسماك لدى منظمة الأغذية والزراعة (www.fao.org/fi/figis). وقد لُحظت الموارد اللازمة لهذه الخدمة في ميزانية البرنامج العادي الخاصة بمصلحة مصايد الأسماك في المنظمة. وصممت بوابة النظام بحيث تضمّ عدداً من المنافذ إلى الشركاء المهتمين في منطقتي البحر المتوسط والبحر الأسود. والهدف الرئيسي من البوابتين الفرعيتين هو مساعدة مستخدمي النظام على الإنترنت من تتبّع المعلومات المحددة اللازمة بسرعة في مجال تنمية تربية الأحياء المائية في الإقليم.

39- ويتولى المركز الدولي للدراسات الزراعية المتقدمة في البحر المتوسط التنسيق بين شبكتي تقانة تربية الأحياء المائية في البحر المتوسط والجوانب الاجتماعية والاقتصادية والقانونية في تربية الأحياء المائية في البحر المتوسط، وذلك عن طريق معهد الزراعة في البحر المتوسط في ساراغوسا في أسبانيا، بموازاة تعاون وثيق ودعم مالي من مصلحة مصايد الأسماك في المنظمة. وتعقد سنوياً مجموعة دورات تدريبية وندوات وحلقات عمل إقليمية بحضور مشاركين مدعوين ومن ذوي الرعاية.

40- وناقشت اللجنة المختصة بتربية الأحياء المائية التابعة للهيئة العامة لمصايد أسماك البحر المتوسط في دورتها الثالثة المنعقدة في سبتمبر/أيلول 2002 التطور الذي شهدته الشبكات الثلاث وبرنامج العمل المقترح للفترة 2002-2004. ووافقت الهيئة في دورتها السابعة والعشرين في نوفمبر/تشرين الثاني 2002 على البرنامج الخاص بالشبكات الذي أعدّته اللجنة. ومن الأنشطة الرئيسية التي تقوم الشبكات حالياً بتنفيذها إعداد اقتراح مشروع إقليمي لتربية الأحياء المائية تمهيداً لمناقشته من جانب الأعضاء في الهيئة العامة لمصايد أسماك البحر المتوسط قبل عرضه على الجهات المانحة المحتملة.

41- وقد أنشأت الهيئة العامة لمصايد أسماك البحر المتوسط والهيئة الدولية لصيانة التونة في الأطلسي جماعة عمل مخصصة مشتركة معنية بالاستزراع/التسمين المستدام للتونة في البحر المتوسط. وتسعى جماعة العمل أساساً إلى جمع المعلومات عن الممارسات الحالية في مجال استزراع التونة في البحر المتوسط ومناقشة وإعداد التوصيات بشأن هذا النشاط المتنامي بسرعة في مجال تربية الأحياء المائية. وقد عقدت جماعة العمل المخصصة أول اجتماع لها في روما، إيطاليا، من 12 إلى 14 مايو/أيار 2003.

اللجنة الفرعية المختصة بتجارة الأسماك التابعة للجنة مصايد الأسماك

42- بحثت اللجنة الفرعية عدداً من القضايا المتعلقة بتربية الأحياء المائية في دورتها الثامنة المنعقدة في فبراير/شباط 2002:

51- اعترفت اللجنة الفرعية أنّ إحصاءات التجارة الدولية لا تميّز بين منتجات تربية الأحياء المائية والمنتجات البرية. وتنوي منظمة الأغذية والزراعة العمل مع المنظمة العالمية للجمارك على تغيير هذا الوضع والتوصل إلى تصنيف صحيح للمنتجات؛

52- بموجب قواعد الاتفاقية بشأن التجارة الدولية في الأنواع المهددة بالانقراض من مجموعات الحيوان والنبات البرية، تطبّق على منتجات تربية الأحياء المائية أحكام بند الأنواع الشبيهة ما لم توضع عليها بطاقات أو علامات تجعل "من السهل التعرف عليها". وينبغي النظر في مختلف طرق المعالجة لعينات تربية الأحياء المائية التي يسهل التعرف عليها على ضوء مبدأ المعاملة بالمثل للمنتجات "الشبيهة" في منظمة التجارة العالمية. وتقترح منظمة الأغذية والزراعة عقد مشاورة خبراء لمعالجة هذه القضايا في نهاية عام 2004 ومطلع عام 2005.

43- ونفّذت شبكة المعلومات السمكية – إنفوفيش وإنفوبيش ويوروفيش وإنفوبيسكا وإنفوسمك وإنفويو وغلوبفيش – ولا تزال تنفذ عدداً من المشاريع التي تلعب فيها منتجات تربية الأحياء المائية دوراً هاماً:

53- نظّمت إنفوفيش أول مؤتمر عالمي للتجارة بسمك البلطي عام 2001 وهي تستعد لتنظيم المؤتمر العالمي الأول للتربية العضوية للأحياء المائية.

54- تنفذ إنفوبيسكا مشروعاً يرمي إلى زيادة القيمة المضافة لسمك البلطي المستزرع في البرازيل وفنزويلا.

55- أصدرت غلوبفيش عدداً من التقارير عن المنتجات المستزرعة مثل القاروص وسمك الورقة والسالمون.

56- عقدت منظمة الأغذية والزراعة بالتعاون مع إنفوسمك "مشاورة الخبراء المعنية بالتجارة بالأسماك والأمن الغذائي في الدار البيضاء، المغرب، في يناير/كانون الثاني 2003 التي جرى فيها التركيز على دور تربية الأحياء المائية في تحقيق الأمن الغذائي.

44- وعملاً بتوصيات الدورة الخامسة والعشرين للجنة مصايد الأسماك التي عقدت في فبراير/شباط 2003 وبطلب من اللجنة الفرعية المختصة بتجارة الأسماك التابعة للجنة مصايد الأسماك في دورتها الثامنة بتفعيل التعاون بين اللجنتين الفرعيتين المختصتين بتجارة الأسماك وبتربية الأحياء المائية، ستعالج البنود الرئيسية من جدول أعمال الدورة التاسعة مثل الاتفاقية بشأن التجارة الدولية في الأنواع المهددة بالانقراض من مجموعات الحيوان والنبات البرية والتوسيم الأيكولوجي وإمكانية التتبّع وسلامة الأسماك والمنتجات السمكية وجودتها، الجوانب المتعلقة بمنتجات تربية الأحياء المائية.

الإجراء الذي يقترح أن تتخذه اللجنة الفرعية

45- يرجى من اللجنة الفرعية إعطاء توجيهات لأجهزة المصايد الإقليمية التابعة لمنظمة الأغذية والزراعة عن كيفية إعادة تنظيم عملها للمساهمة بشكل فعّال في تأدية مهام اللجنة الفرعية.